

الجديدة التي حاول أن يؤكد لها الأستاذ ميخائيل نعيمة ورجال جيله كلهم من أمثال العقاد والمازني إنما تنصرف أولاً وقبل كل شيء إلى الشعر ، بل إلى فن محدد من فنون الشعر هو الشعر الغنائي الذي ورثناه عن أجدادنا العرب وأخذ نقادنا ومفكرونا يقتتلون حوله خلال الربع الأول من هذا القرن بل إلى سنوات بعد ذلك ، مغفلين فنونا أخرى أخذت تظهر في أدبنا المعاصر مثل فن المسرحية الشعرية وفن القصة والأقصوصة وفن السيرة وفن المقالة فهذه كلها فنون لا نكاد نعثر على آراء فيها وفي مناهج نقدها عند نقاد الجيل السابق .

معركة اللغة:

ومشكلة أخرى خطيرة عرض لها الناقد ميخائيل نعيمة في غرباله هي مشكلة اللغة حيث أخذ يهاجم في مقاله «نقيق الضفادع» الأدباء والنقاد المتزمتين في اللغة وقواعدها وعلومها ، ويرى في تزمتهم هذا ما يشبه نقيق الضفادع . وعنده أن اللغة ما هي إلا مجرد رموز كغيرها من الرموز التي استخدمتها ولا تزال تستخدمها الإنسانية كوسيلة للإفصاح عما يختلج في النفس من فكر أو إحساس وحسبها أن تستطيع أداء هذه الوظيفة ، بل من الخير تبسيط تلك الرموز إلى أقصى حد مستطاع ، لأنها كلما ازدادت تبسيطا ازدادت قدرة على تحقيق وظيفتها في نقل الفكر والإحساس من نفس إلى نفس .

هذه هي نظرة الأستاذ ميخائيل نعيمة إلى اللغة ، ومن حسن الحظ أنها ظلت نظرة نظرية فلم يخرج هو نفسه ولا خرج زملاؤه من أدباء المهجر على لغتنا الفصحى وقواعدها ، وإن كانوا قد